عروض كتب

https://doi.org/10.70000/cj.2026.78.724

أسواق المعرفة: الديناميكيات، التحديات، الفرص في العصر الرقمي

شيرين صلاح محمد أحمد [1]

[1] جامعة بني سويف، قسم علوم المعلومات، مصر

Shereen_salah@art.bsu.edu.eg https://orcid.org/0009-0005-8846-2510

بيانات المقال

الكلمات المفتاحية
أسواق المعرفة،
اقتصاد المعرفة،
إدارة المعرفة

حقوق الملكية الفكرية © 2026، المؤلف

المستخلص

في خضم التحولات المتسارعة التي يشهدها عالم المعرفة والمعلومات، حيث لم تعد المعرفة حكرًا على الجهد البشري وحده، بل أصبحت تُنتج وتُدار وتُتداول عبر الخوارزميات والأنظمة الذكية، تبرز أسواق المعرفة بوصفها أحد الموارد الاقتصادية الاستراتيجية في المجتمعات المعاصرة وفي هذا السياق يأتي كتاب «أسواق المعرفة: الديناميكيات، التحديات، الفرص في العصر الرقمي» ليسلط الضوء على هذا المفهوم الحيوي، محللًا أبعاده المختلفة، ودوره المحوري في دعم الابتكار والتنمية المستدامة، ومقدمًا إضافة نوعية إلى الأدبيات العربية في مجال علم المعلومات واقتصاد المعرفة.

ويكتسب هذا الكتاب أهميته من ندرة الدراسات العربية التي تناولت أسواق المعرفة بهذا العمق المنهجي والطرح المتكامل، الأمر الذي يجعله مرجعًا علميًا مهمًا للباحثين والمتخصصين وصنّاع القرار على حد سواء.

عرض لكتاب:
خالد عبدالفتاح محمد. (2025). أسواق المعرفة: الديناميكيات، التحديات، والفرص في العصر الرقمي/ بمشاركة علي كمال شاكر، وعماد عبدالعزيز، وهدير كامل. دبي: مؤسسة محمد بن رساد آل مكتوم للمعرفة؛ قنديل للطباعة والنشر والتوزيع. 421 ص. ISBN 9789948661863.

مقدمة

في خضم التحولات المتسارعة التي يشهدها عالم المعرفة والمعلومات، حيث لم تعد المعرفة حكرًا على الجهد البشري وحده، بل أصبحت تُنتج وتُدار وتُتداول عبر الخوارزميات والأنظمة الذكية، تبرز أسواق المعرفة بوصفها أحد الموارد الاقتصادية الاستراتيجية في المجتمعات المعاصرة. وفي هذا السياق يأتي كتاب «أسواق المعرفة: الديناميكيات، التحديات، الفرص في العصر الرقمي» ليسلط الضوء على هذا المفهوم الحيوي، محللًا أبعاده المختلفة، ودوره المحوري في دعم الابتكار والتنمية المستدامة، ومقدمًا إضافة نوعية إلى الأدبيات العربية في مجال علم المعلومات واقتصاد المعرفة.

ويكتسب هذا الكتاب أهميته من ندرة الدراسات العربية التي تناولت أسواق المعرفة بهذا العمق المنهجي والطرح المتكامل، الأمر الذي يجعله مرجعًا علميًا مهمًا للباحثين والمتخصصين وصنّاع القرار على حد سواء.

نبذة عن المؤلفين

يتصدر تأليف هذا الكتاب الأستاذ الدكتور خالد عبدالفتاح، مستشار الحلول الرقمية المعرفية بمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، وأستاذ علم المعلومات وإدارة المعرفة بجامعة الفيوم. ويتمتع الدكتور خالد بخبرة معرفية واسعة على المستويين الإقليمي والعربي، وله إسهامات بارزة في مشروعات التحول الرقمي، وتطوير المنصات المعرفية، وإدارة المكتبات الرقمية، من بينها مشاركته في تطوير بنك المعرفة المصري، إلى جانب إنتاجه الفكري المرموق في مجالات علم المعلومات وإدارة المعرفة.

وشارك في تأليف الكتاب نخبة من المتخصصين في علوم المعلومات، وهم:

- الدكتور علي كمال شاكر، أستاذ علوم المعلومات المساعد بجامعة الوصل ورئيس القسم.
- الدكتور عماد عبدالعزيز، بأرشيف إمارة الشارقة.
- الدكتورة هدير كامل، أستاذ علوم المعلومات المساعد بجامعة الوصل.

وقد أضفت هذه التعددية العلمية والخبرات المتنوعة ثراءً واضحًا على محتوى الكتاب ومنهجه التحليلي.

عرض الكتاب

جاء الكتاب في تسعة فصول، إضافة إلى الخاتمة وقائمة مراجع ثرية مقسّمة وفق فصول الكتاب، وتضم عددًا كبيرًا من المصادر العربية والأجنبية ذات الصلة.

يُمهّد الفصل الأول للإطار المفاهيمي لأسواق المعرفة، من خلال تعريف المعرفة تعريفًا إجرائيًا، والتمييز بينها وبين البيانات والمعلومات، مع تناول أنواعها وخصائصها، ودورة المعرفة، وآليات إنتاجها، ومنتجاتها، وطرق نقلها، وصولًا إلى دوافع نشوء أسواق المعرفة ووظائفها وخصائصها.

أما الفصل الثاني فيتناول التطور التاريخي لأسواق المعرفة، بدءًا من المجتمعات التقليدية القائمة على المقايضة، مرورًا بدور المؤسسات التعليمية والبحثية، وصولًا إلى الاقتصاد الرقمي والعولمة، مع تحليل التحديات المصاحبة، مثل الفجوة الرقمية، والتهديدات البنيوية، وانتهاءً بدراسة مقارنة بين ثلاث دول في مجال أسواق المعرفة.

ويركز الفصل الثالث على الفاعلين الرئيسيين في أسواق المعرفة، سواء الأفراد المعرفيون ورأس المال البشري، أو المؤسسات البحثية، والشركات التجارية، والمنظمات غير الربحية، مع تحليل أدوارهم، والتحديات التي تواجههم، وتقديم توصيات استراتيجية لبناء منظومة معرفية عربية فاعلة.

ويستعرض الفصل الرابع نماذج وأساليب تبادل المعرفة، بما يشمل التراخيص وبراءات الاختراع، والملكية الفكرية، والنشر العلمي، والدورات التدريبية، والاستشارات، والشهادات المصغرة، والمنصات الرقمية، والمؤتمرات العلمية، بوصفها أدوات محورية لتداول المعرفة في العصر الرقمي.

ويتناول الفصل الخامس الاقتصاد القائم على المعرفة، من خلال مناقشة مفهومي تقييم المعرفة وتثمينها، وعلاقتهما بالابتكار ورأس المال الفكري، وتأثير ذلك في تعزيز تنافسية المؤسسات، مع تسليط الضوء على دور الذكاء الاصطناعي في دعم اقتصاد المعرفة.

أما الفصل السادس فيناقش التحديات والمعوقات التي تواجه أسواق المعرفة، وعلى رأسها قضايا الملكية الفكرية، وفجوة المعرفة بين الدول، وأخلاقيات تبادل المعرفة، وأمن المعلومات في البيئة الرقمية.

ويركز الفصل السابع على استراتيجيات تعزيز أسواق المعرفة، بما في ذلك السياسات الحكومية، والتقنيات الرقمية والهجينة، مثل البلوك تشين، والشراكات بين القطاعين العام والخاص، وبناء منظومات مستدامة لتبادل المعرفة.

ويخصص الفصل الثامن لدراسات حالة ونماذج ناجحة لشركات ودول رائدة في إدارة المعرفة، بهدف استخلاص أفضل الممارسات القابلة للتطبيق.

ويختتم الكتاب بالفصل التاسع حول مؤشرات قياس أسواق المعرفة، مستعرضًا المؤشرات العالمية، وأدوات القياس، والتحديات المرتبطة بتقييم الأداء المعرفي، مدعومًا بتطبيقات عملية ودراسات حالة.

المراجعة النقدية

اعتمد الكتاب على المنهج الوصفي التحليلي، مدعومًا بالمنهج المقارن ودراسات الحالة، وهو ما أتاح معالجة متوازنة تجمع بين الطرح النظري والتحليل التطبيقي. ويتسم أسلوب الكتاب بالوضوح والتنظيم المنهجي، مع توظيف جيد للمؤشرات العالمية والأمثلة الحديثة.

ومن أبرز نقاط القوة في هذا العمل حداثة موضوعه، وشموليته، وارتباطه الوثيق بقضايا الاقتصاد المعرفي والتحول الرقمي. كما يُحسب له الجمع بين الإطار النظري والتطبيقات العملية، بما يعزز من قيمته العلمية والعملية، ويجعله مرجعًا مهمًا في مجال علم المعلومات وإدارة المعرفة.

وفي التحليل الختامي، يمكن القول إن الكتاب يشكّل إضافة نوعية للمكتبة العربية، ويصلح مرجعًا أكاديميًا وبحثيًا، بل وكتابًا دراسيًا في الكليات والأقسام المتخصصة في علوم المعلومات، وإدارة المعرفة، ونظم المعلومات، والنشر الأكاديمي، والإعلام الرقمي، وغيرها من التخصصات ذات الصلة. كما يُعد دليلًا مهمًا لصنّاع القرار والمهتمين بالتخطيط الاستراتيجي لأسواق المعرفة في العصر الرقمي.